العلاقة بين أزمات النمو النفسي الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من التلاميذ القطريين*

أ.د. جابر عبد الحميد جابر
كلية التربية / جامعة قطر

أ.د. أنور رياض عبد الرحيم
كلية التربية – جامعة قطر

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية وأزمات النمو النفسي الاجتماعي الأريكسونية خلال فترة الطفولة وذلك على عينة من التلاميذ القطريين ، وكذلك معرفة الفروق بين الجنسين والفروق بين الأعلى تحصيلا والأقل تحصيلا في هذه الأزمات ، وكانت العينة تتكون من ٦٥ من الذكور و٥٠ من الإناث ، وكان متوسط أعمارهم هي ١٤,٧ ، ١٤,٢١ عاماً بالترتيب ، وطبق عليهم استخبار الشباب بصورتيه (صورة خاصة بالأب وأخرى خاصة بالأم) إعداد (Schludmann) وترجمة جابر عبدالحميد جابر (١٩٨٥) وهو يقيس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ، ومقياس مراحل النمو النفسي الاجتماعي إعداد (Darling-Fisher & Leidy) وترجمة الباحثين الحاليين ، وأوضحت التحليلات الإحصائية وجود علاقات ارتباطية دالة وموجبة بين أسلوب التقبل/ الرفض وثلاث من أزمات النمو النفسي الاجتماعي ، بينما لم يرتبط أسلوب الضبط النفسي/ الاستقلال الذاتي بأي من أزمات النمو النفسي إلا أزمة الثقة/ عدم الثقة لدى الذكور ، وكان الارتباط دالاً وسالباً بينما لم يرتبط أسلوب الضبط الصارم/ الضبط المتساهل بأي من أزمات النمو النفسي الاجتماعي ، كما اتضح عدم وجود فروق بين الجنسين في أي من أزمات النمو النفسي الاجتماعي ، بينما كنت هناك فروق دالة بين الإناث الأعلى تحصيلا والأقل تحصيلا في أزمات النمو النفسي الاجتماعي إلا في أزمة الثقة/ عدم الثقة ، وتشير النتائج إلى أهمية المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي ، وأهمية دور هذا التوافق في التحصيل المدرسي .

* عرض ملخص هذا البحث في ندوة « نحو تربية أفضل لتلميذ المرحلة الابتدائية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية » التي عقدها المركز بالاشتراك مع كلية التربية خلال الفترة من ٢٥ – ٢٧ أبريل ١٩٩٢ .

مقـدمة :

يواجه الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة وهي سن المدرسة الابتدائية تحديات كثيرة تتطلب أساليب توافق جديدة حيث يعدل الوالدان وغيرهما من الأشخاص المهمين في حياة الطفل ما يتوقعونه من سلوك ملائم ، ورغم أنها فترة يتم فيها التركيزعلى اكتساب وإتقـان المهارات الأساسية إلا أن المجتمع يتوقع لطفل هذه المرحلة أن يتقن بعض المهارات الشخصية والاجتماعية الأخرى ، وتسهم الأسرة والمدرسة في تحقيق ذلك ، ويظهر دور الأسرة في ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية حيث تتم أنسنة ذلك الكائن البيولوجي بتشريبه معايير وقيم السلوك الاجتماعي الذي يراه الوالدان مقبولاً ، ولأن الأسر مختلفة وتنشئة الوالدين هي أيضاً مختلفة ، فإن عملية التنشئة تختلف من أسرة لأخرى (آمال وفؤاد أبو حطب : ١٩٨٨ ، ٢١١) .

والتنشئـة الاجتـماعية هي العملية الكلية التي ينمى بها الفـرد الـذي يولد ولديه إمكانات هائلة ومتنوعة ، سلوكاً فعلياً مقبولا لديه ، ومعتادا وفق معايير الجماعة التي ينتمي إليها ، وهذا يشير إلى تفرد الأبناء في عملية تنمية سلوكهم لأن ذلك يخضع لما يراه الوالدان مقبولا كما يعتمد على إدراكهما الشخصي لمعايير الجماعة ، كما أن للآباء في تنشئـة أبنـائهم أسـاليب متباينة ، فمنهم من يستخدم أسلوب العقاب ، ومنهم من يستخدم أسلوب النصح والإرشاد ، ومنهم من يرعى أبناءه رعاية شديدة ويحميهم حماية زائدة ، ومنهم من يهمل الطفل . هذه الأساليب تختلف من والد إلى آخر ، بل قد تختلف من موقف إلى آخر ، ومع ذلك فإن للآباء قدراً من الاتساق في الأساليب التي يستخـدمـونها لتنشئـة الأبنـاء بشكل يسمح بتقويمها ودراستها (جابر عبدالحميد ، ١٩٧٨ : ١٩ ، ٢٠) .

وفي هذا المضمار أجرى جابر عبدالحميد جابر دراستين استهدفت الدراسة الأولى (١٩٧٨) مقـارنـة للاتجـاهـات الـوالدية وأساليب التنشئة الاجتماعية لثلاث عينات عربية : هي القطرية والمصرية والفلسطينية ، وكانت الدراسة الثانية (١٩٨٧) محاولة للتعـرف عما تم من تغير في الاختلافات التي وجدت في الدراسة الأولى في أساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها كل عينة من هذه العينات وذلك بعد مرور قرابة عشر سنوات شهد التعليم فيها في دولة قطر تطوراً كبيراً وتغيرت فيها أساليب وأدوات الحياة تغيرات ملحوظة ، وقد طبق الباحث في الدراستين مقياس الاتجاهات الوالدية الذي وضعه محمد عمادالدين إسماعيل ورشدي فام منصور وهو يقيس التسلط والحماية

الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي ، والتذبذب والتفرقة بالإضافة إلى السواء كما يقيسه المقياس ككل .

وقد أوضحت نتائج الدراسة الأولى (١٩٧٨) اتفاق آباء العينات الثلاث في ثلاثة اتجاهات للتنشئة هي التسلط والتذبذب والتفرقة حيث لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بينهم ، بينما اتضح وجود فروق دالة بين العينة القطرية والعينة المصرية في التدليل لصالح العينة القطرية . وكانت هناك فروق دالة بين العينة القطرية والفلسطينية في الحماية الزائدة والتدليل وإثارة الألم النفسي والسواء وكانت الفروق لصالح العينة الفلسطينية في السواء ، وكانت هناك دلالة في الفروق بين العينة المصرية والفلسطينية في الإهمال والقسوة لصالح العينة المصرية .

أما نتائج الدراسة الثانية (١٩٨٧) فلم تظهر فروق دالة إحصائيا بين العينات الثلاث من الأمهات في متغيرات التسلط والقسوة وإثارة الألم النفس والتفرقة والسواء ، وكانت هناك فروق دالة بين الأمهات القطريات والفلسطينيات في الحماية الزائدة والإهمال لصالح القطريات (وهي نتيجة تثير التساؤل ، فكيف تجتمع الحماية الزائدة والإهمال معاً :) وفي التذبذب لصالح الفلسطينيات ، كما كانت هناك فروق دالة بين الأمهات القطريات والمصريات في التدليل لصالح القطريات وفي التذبذب لصالح المصريات ، كما وجدت فروق بين الأمهات المصريات والفلسطينيات في الإهمال لصالح المصريات وفي التدليل لصالح الفلسطينيات . وعندما قارن جابر عبدالحميد بين عينتي الأمهات القطريات اللتين شلمتهما الدراسة التي أجرتها صفاء الأعسر (١٩٧٧) والثانية التي أجراها جابر عبدالحميد (١٩٨٧) في أساليب التنشئة الاجتماعية لم يتوصل إلى أية فروق ذات دلالة بين العينتين إلا في القسوة حيث كانت الأمهات في دراسة جابر عبدالحميد (١٩٨٧) أضعف اتجاها نحو استخدام القسوة في تنشئة أبنائهن ، وقد يعزى ذلك إلى الدور الحضاري للاعلام والتعليم والاحتكاك خلال هذه السنوات العشر ، أو إلى الاختلاف الراجع إلى أن الدراسة ليست طولية ولكنها قارنت بين أمهات مختلفات تضمهن عينتان وحسب .

وفي دراسة سبيكة الخليفي (١٩٨١) عن الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء في المجتمع القطري استخدمت مقياس الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأطفال إعداد محمد عمادالدين إسماعيل ورشدي فام منصور مع عينتين من الأمهات القطريات ، الأولى عددها ١٠٠ أمًا حضرية والأخرى ٣٢ أمًا شبه بدوية لمعرفة الفروق بين هاتين العينتين في تنشئة الأبناء وعلاقة ذلك بالمستوى التعليمي والعمر الزمني وعدد الأبناء ، ذلك

بالنسبة للعينة الحضرية ، وتوصلت الباحثة إلى أن الأمهات الحضريات يملن بدرجة أقـل إلى الاتجاهات اللاسوية كالتسلط والحماية الزائدة والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي والتفرقة في تنشئة الأبناء وذلك مقارنة بالأمهات شبه البدويات ، وكانت الفروق بين الأمهات الحضريات وشبه البدويات دالة في هذه المتغيرات عند مستوى ٠١ , ٠ أي أن الفروق كانت دالة لصالح شبه البدويات ، أما في بعد الإهمال فقد كانت الفروق دالة عند ٠١ , ٠ لصالح الأمهات الحضريات ، ولم يكن هناك فرق دال في التذبذب بين العينتين ، كما أوضحت النتائج أنه مع التقدم في التعليم يزداد اختيار العبارات الدالة على السواء في كافة المتغيرات ، كما تبين أيضاً أن الأمهات الأكبر سناً أكثر ميلا للاتجاهات اللاسوية وخاصة في متغيرات التسلط والحماية الزائدة والقسوة وإثارة الألم النفسي والتفـرقـة ممن هن أصغـر سناً ، وأن الاتجاهات اللاسوية تزداد بازدياد عدد الأطفال في الأسرة .

وتشير نتائج هذه الدراسات إلى الفروق بين الجماعات في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك لأن أساليب التنشئة تتأثر تأثراً كبيراً بالمتغيرات الثقافية ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية الثقافية والعمر الزمني ومتغيرات أخرى كثيرة ، وهذا يجعل من إجراء دراسة لأثر أساليب التنشئة الوالدية في شخصية الأبناء ونموها أمراً حيوياً جديراً بالدراسة ليس في المجتمعات المختلفة وحسب بل في المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى أو من فئة اجتماعية إلى فئة أخرى ، مما يبرر إجراء الدراسة الراهنة .

ونظراً لما لأساليب التنشئة الوالدية للأبناء من أهمية في بناء شخصية الأبناء والجدل القائم بين المربين حول الأسلوب الأمثل لهذه التنشئة فقد ظهرت دراسات عديدة في هذا المجال تحاول أن تحدد العلاقة بين أساليب تنشئة بعينها ونتاج سيكولوجي معين في شخصية الأبناء ومن هذه الدراسات على سبيل المثال دراسة محمود عبدالقادر (١٩٦٦) عن أساليب الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة وأثرها على شخصية الأبناء ، ودراسة محمد علي حسن (١٩٧٠) عن علاقة الوالدين بالطفل وأثرها على جناح الأحداث ، ودراسة عبدالحليم محمود السيد (١٩٧٤) عن السياق النفسي الاجتماعي للإبداع ، ودراسة مصطفى أحمد تركي (١٩٧٤) عن الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء ، ودراسـة ناهـد رمزي (١٩٧٦) عن عوامل التنشئة الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبـداعية لدى الإناث ، ودراسة حسنين الكامل وعلي السيد سليمان (١٩٩٠) عن السلوك العدواني والاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية ، ودراسة نبيل السيد حسن (١٩٩٠) عن شروط البيئة الأسرية المؤثرة في التحصيل المدرسي لدى الأطفال . وكل

هذه الدراسات أوضحت وجود علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والمتغيرات النفسية التي تناولتها تلك الدراسات ، ناهيك عن الدراسات التي قام بمسحها عبدالحليم محمود السيد (١٩٨٠) في كتابه «الأسرة وإبداع الأبناء» والتي تناولت علاقة التنشئة الوالدية بالإبداع وكذلك الدراسات التي ذكرها محمد عبدالله شوكت (١٩٧٨) حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والتفوق العقلي للأبناء . وقد ذكر نبيل السيد حسن (١٩٩٠) مسحاً مجدولاً لخمسة وثلاثين دراسة تناولت العلاقة بين البيئة الأسرية والوضع الاقتصادي الاجتماعي للأسرة من ناحية والتحصيل الدراسي والقدرة العقلية من ناحية أخرى ، وتجدر الإشارة أن مقاييس البيئة الأسرية المسخدم في هذه الدراسات تقيس أبعاداً هي الترابط الأسري وحرية التعبير المسموح به لأفراد الأسرة والصراع الأسري ، والاستقلال الذي يستمتع به الأفراد ، والاهتمام بالإنجاز ، والاهتمام بالأنشطة الفكرية والثقافية ، والاهتمام بالأنشطة الترويحية والرياضية ، والاهتمام بالأنشطة الأخلاقية والدينية ، والتنظيم داخل الأسرة ، والضبط من قبل الوالدين ، ويشير نبيل السيد حسن في تعقيبه على تلك الدراسات إلى أنها أوضحت دور المتغيرات الأسرية في التحصيل والقدرات الذهنية المقيسة ، حيث توصل كيرديك وسنكلير Kurdek & Sinclair (١٩٨٨) ونيلسون Nelson (١٩٨٤) إلى أن المتغيرات الأسرية تؤثر تأثيراً مباشراً في القدرات الذهنية ، واتفق كل من أنوشا واوكبالا Onocha & Okpala (١٩٨٧) على أن الأنشطة التربوية وتعزيز الوالدين هي أكثر العوامل تنبؤاً بالتحصيل ، كما توصل كل من كولدويل وبرادلي Caldwell & Bradly (١٩٧٨ ، ١٩٨٧) ومارجوريبانكس Marjoribanks (١٩٧٨ ، ١٩٨٧) والاردو Elardo (١٩٨٤) إلى وجود علاقة قوية بين متغيرات البيئة الأسرية والقدرات الذهنية والتحصيل الدراسي (نبيل السيد حسن ، ١٩٩٠ ، ٣٨) .

وفي دراسة نبيل السيد حسن (١٩٩٠) لشروط البيئة الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي والذكاء لدى عينة من أطفال المدرسة الابتدائية ، حيث طبق مقياسا مصوراً للبيئة الاجتماعية للأسرة وآخر للتحصيل وثالثاً للاستعداد الذهني وجد أن سبعة متغيرات من المتغيرات العشر التي يقيسها مقياس البيئة الاجتماعية للأسرة كان لها تأثير مباشر وغير مباشر من خلال تأثيرها في الاستعداد الذهني الذي كان له تأثير دال على التحصيل ، وكانت هذه المتغيرات السبعة هي حرية التعبير والاهتمام بالأنشطة الثقافية والفكرية ، والاهتمام بالأنشطة الأخلاقية والدينية ، والترابط الأسري ،

والاهتـمام بالإنجـاز ، والضبط ، والاستقلال ، واستطاعت هذه المتغيرات أن تفسر ٤٥٪ من تباين الأفراد في التحصيل المدرسي .

وبهذا يتضح أن هناك أساليب معينة للتنشئة الاجتماعية للأبناء لها تأثير أو علاقة ببعض متغيرات شخصية الأبناء ، مما يستدعي إجراء العديد من الدراسات لتحديد الأساليب التنشوية من قبل الوالدين التي تسهم إسهامات موجبة في تزكية سمات أو قدرات ذات قيمة تربوية في شخصية الأبناء ، وهذا بالتالي يبرر إجراء الدراسة الحالية التي تهدف إلى تحديد العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية وأزمات النمو النفسي التي يمر بها الأطفال خلال طفولتهم ، تلك الأزمات التي وضع اريكسون تصورا لها في نظريته للنمو النفسي الاجتماعي .

كما أن شخصية الفـرد هي نتاج تفاعل البيئة والوراثة ، وتمثل الأسرة والمدرسة ، الركنين الأساسيين في تشكيل متغيرات البيئة ، وبالرغم من أن دور كايم يشير إلى أن عملية التربية الأخلاقية ، ويقصد بها التنشئة الاجتماعية ، تتم في طورين تقوم بأحدهما الأسرة وتقوم المدرسة بالطور الثاني ، وأن الطور الذي تقوم به المدرسة هو الأهم نظراً لأن دور الأسرة محدود وخاصة فيما يتعلق بالخضوع للنظام كما أشار إلى أن عملية التربية الأساسية تبدأ داخل المدرسة حيث يبدأ تكوين الطابع الوطني للشخصية (نبيل السيد حسن ، ١٩٩٠ ، ١٢ - ١٤) إلا أنه ومن المتفق عليه بين كثير من علماء التربية وعلم النفس أن البذور الأولى للشخصية توضع خلال فترة الطفولة وتلعب الأسرة دوراً كبيراً في هذا الشأن ، ولقد اتضح ذلك من خلال النظريات النفسية التي قدمت نماذج للنمو الإنساني ، فقد اهتمت هذه النظريات النفسية بهذا الجانب وخاصة نظرية التحليل النفسي التي وضع أساسها فرويد وطورها تلاميذه من بعده ، ولا سيما التعديلات التي أدخلهـا اريكسـون (Erikson) التي ركـزت على الجانب الانفعالي في النمو الإنساني ، وكذلك نموذج بياجيه (Piaget) الذي اهتم بالجانب العقلي ، ونموذج كولبيرج (Kolberg) الذي تناول الجانب الخلقي في النمو ، وترى آمال صادق وفؤاد أبو حطب (١٩٨٨ ، ١٢٦) أن نموذج النمو النفسي الاجتماعي للشخصية الذي قدمه اريكسون من أهم النماذج في بناء الشخصية ، ومن المعروف أن هذا النموذج مشتق من نظرية التحليل النفسي . ويذكـر فرانز وهوايت (Franz & White) (١٩٨٥ ، ٢٢٤) أن اريكسون قد وضع نموذجا نظريا هاما لفهم نمو الشخصية ، حيث اعتمد على مفاهيم التحليل النفسي في تتبعه لتطور تكامل الأنا (Ego) من خلال المحيط الاجتماعي والخبرات النفسية للفرد ، وقد وصف اريكسون نمو الشخصية كنظام هرمي من المراحل التي تبدأ من

الانغماس النرجسي مع الذات ثم تتطور خلال مراحل التنشئة الاجتماعية حتى تتحقق الفردية وتبنى الهوية ، وهو يركز على أن هذا النمو يحدث داخل إطار شبكة كبيرة من الأشخاص ذوي التأثير في الفرد ، وتوضح أوتشس وبلج (Ochse & Plug) (١٩٨٦ ، ١٢٤٠) أن اريكسون يفترض أن نمو الشخصية يسير خلال ترتيب محدد من المراحل تعتبر كل مرحلة منها حاسمة بالنسبة لنمو بُعد قطبي معين في الشخصية ، وفي كل مرحلة ينشب صراع بين الحاجات الشخصية الوليدة والمطالب الاجتماعية ويتفاقم هذا الصراع حتى يشكل أزمة ، والأزمة هي حدث طبيعي يمثل نقطة تحول في النمو أكثر من كونه مأساة أو كارثة ، وتترك هذه الأزمة آثاراً سلبية وإيجابية تؤثر في سير النمو في المستقبل ، فإذا تغلبت الآثار الإيجابية على الآثار السلبية قويت الأنا واكتسب الفرد النامي اتجاهات إيجابية نحو العالم ونحو ذاته ، وبالرغم من أن حتمية الصراع في كل مراحل النمو لايمكن تجنبها إلى أن الفرد يستطيع أن يواجه صراعات المستقبل إذا كان للأزمة الماضية آثار إيجابية كما أن نمو كل بُعد من الأبعاد المتتالية للشخصية يعتمد على تلك الأبعاد التي سبق أن تكونت في المراحل السابقة ، ويشير ذلك إلى أن الفرد الذي لايستطيع أن يحل أزمة مرحلة حلا إيجابياً فإن نموه المستقبلي سيكون في الجانب السلبي ، بيد أن اريكسون ليس شخصاً متشائماً ، حيث أشار إلى أن السمات التي تتكون في كل مرحلة ليست دائمة (اريكسون ، ١٩٥٠) ، فالصراعات التالية يمكن أن تحيي الصراعات القديمة ، فإذا كانت الظروف مواتية فإن التكيف يمكن أن يحدث مرة أخرى ، ومع ذلك فإنه من الممكن أيضاً أن يؤدي الفشل في مواجهة الصراعات الجديدة إلى توجيه هذا التكيف في الاتجاه السلبي ، ولعل ما يمكن أن يتضمنه ذلك هو أن مكونات الشخصية التي تجاوزت المراحل الحرجة في النمو يعتمد بعضها على البعض الآخر ، وأنها تعمل كنظام يمكن أن يؤدي إلى افتراض أنه في أية فترة في الحياة يمكن أن تكون هناك علاقات إيجابية بين كل هذه المكونات التي تجاوزت المراحل الحرجة . ويوضح الجدول (١) مراحل النمو التي اقترحها اريكسون خلال مراحل الطفولة حيث أنه يقسم مراحل النمو إلى ثمانية مراحل تمتد من الميلاد وحتى مرحلة الرشد المتأخر ، ويقتصر الجدول على عرض المراحل الأربعة الأولى لأنها محور اهتمام الدراسة الحالية .

جـــدل (١)

الأزمات النفسية الاجتماعية خلال فترة الطفولة (*)

طبقاً لتقسيم أريكسون

العمر التقريبي بالسنة	الأزمة النفسية الاجتماعية	الأشخاص المهمون	المترتبات
من الميلاد - ١	الثقة / عدم الثقة	الأم	الأمل / الخوف
١ - ٣	الاستقلال الذاتي / الشعور بالعار والشك	الأب	الضبط الذاتي / الشك
٣ - ٦	المبادأة/ الشعور بالذنب	الأسرة	المسئولية / عدم الجدارة
٦ - ١٢	الإنجاز والكفاءة / الشعور بالنقص	الجيران والمدرسة	الكفاءة / العجز

ويبين الجدول (١) وجود علاقة بين التنشئة الوالدية كما تتمثل في الأم والأب والأسرة ككل والمدرسة من ناحية ، والأزمات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خلال السنوات الاثنتي عشرة الأولى من ناحية أخرى . وبالرغم من أن مراحل النمو المبكرة عند اريكسون توازي بل تعتمد على المراحل التي حددها فرويد للنمو ، إلا أن اريكسون ركز على الإطار الاجتماعي للطفل (الترابط connectedness) والمهارات النفسية الاجتماعية أو ما يسمى بقوى الأنا التي تمثل أساساً للمراحل التالية ، وطبقاً لرأي أريكسون وفرويد أيضاً فإنه لا توجد فروق جنسية خلال المرحلتين الأولى والثاني في النواحي النفسية والاجتماعية ، ويوضح فرانز وهوايت (١٩٨٥ ، ٢٢٨) أن أريكسون يرى أن الفروق الجنسية تظهر عندما تحل الأزمة الأوديبية في نهاية المرحلة الثالثة (المبادأة/ الشعور بالذنب) ، ويشير إلى تأثير التنشئة الوالدية والإطار الاجتماعي للطفل في نمو الذات ، ذلك بالإضافة إلى ما أسماه الفراغ الداخلي (inner space) لدى الأنثى (ويقصد به الأعضاء التناسلية وهو مصطلح يرادف (penis envy) عند فرويد للأنثى) باعتباره إضافة إيجابية إلى جسم (Soma) الفتاة النامية ، وتعتبر الأسرة هي الإطار الأكبر للتنشئة الاجتماعية للأطفال في المرحلة الثالثة عند اريكسون ، وتتضمن

(*) عن اريكسون (١٩٥٠ ، ص٢٣٤) ، آمال صادق وفؤاد أبو حطب (١٩٨٨ ، ص١٢٩) .

الأسرة الأبـوين والأخـوة ، ويوضـح اريكسـون أن درجة توكيد الأسرة على الفروق الجنسية وأدوار كل من الذكر والأنثى في التعبير عن المبادأة له تأثر قوي على الشخصية والهوية ، ومن الواضح في نموذج اريكسون أن كلا من الذكر والأنثى يبديان المبادأة في هذه المرحلة ، ويساهم تصور اريكسون لأثر المجتمع والثقافة أو ما يطلق عليه (Polis) في مرحلة المبـادأة/ الشعـور بالذنب في توضيح دور العوامل غير البيولوجية في إيجاد الفروق الجنسية ، فهو يشير إلى أن البيولوجيا أو ما يطلق عليه (Soma) ، ويقصد بها إمكانات الجسم ، تؤثر بل وتشكل المجتمع (Polis) ، فهو يدعي (١٩٦٨ ، ٢٩٠) أن تأثـير المـرأة لم يتحقق بشكـل كامـل إلا إذا عكست وبدون اعتذار حقائق «الفراغ الداخلي» والإمكانات والحاجات النفسية لها كأنثى ، كما أنه أي أريكسون (١٩٦٣ ، ٩١) يشير إلى أن الذكر والأنثى لا يختلفات بسبب الاختلافات في بعض أعضاء الجسم والإمكـانات والأدوار فقط وإنما بسبب تفرد خبرات كل منهما ، فالأنثى تنفرد بميلها للرعاية والدفء والسخاء ومن خلال تلك الخبرة تستطيع أن تعبر عن المبادأة ، ويرى اريكسون أن حل الأزمة الأوديبية في نهاية مرحلة المبادأة/ الشعور بالذنب هو وقت صعب وحاسم في عملية إدراك الذات للطفل كذكر أو أنثى بالإضافة إلى أثرها البعيد الأمد في الشخصية ، هذا بينما يلعب التمييز بين الجنسين في مرحلة الإنجاز والكفاءة/ الشعـور بالنقص دوراً ثانوياً طبقاً لنموذج أريكسون ، وذلك بالرغم من أن الأدوار والمهارات التي يكتسبها الطفل خلال هذه المرحلة (٦ - ١٢سنة) يمكن أن يكون لها تأثيرات جوهرية في حياته مستقبلا . وفيما يلي وصف مختصر للمراحل الأربعة الأولى طبقاً لنموذج أريكسون :

١ - الثقة مقابل عدم الثقة :

تستغرق هذه المرحلة السنة الأولى في حياة الفرد ، ويعتبر مكون الثقة هو أول مكون للشخصية السليمة ، وهو يتأثر بكيف الحياة التي يعيشها الطفل في مشاعره البدائية نحو البيئة من حيث الثقة وعدم الثقة فيها كما تتمثل في علاقات الحب والانتباه واللمس والتغذية ، ويقصد بالبيئة هنا الناس والأشياء ووظائفهم ، ويقصد بالثقة قدرة الطفل على التنبؤ بسلوكه وسلوك الأخرين والاعتماد عليهما ، كما تنمو من خلال المرور بخبرة تبرز الأم أو من يقوم بدورها كأهم شخص في هذه المرحلة ، وتحدد طبيعة العلاقة بين الطفل وأمه درجة الثقة لدى الطفل في الأشياء والأشخاص ، فالإحباط المتصل بالطعام أو الحنو أو عدم تواجد الأم حيث يتعود الطفل ويرضى يقرب الطفل من عدم الثقة ،

ففرح الطفل الجائع وهدوءه بعد الهياج عند سماع أقدام تقترب لتوقعه أو ثقته أن شخصاً سيطعمه ، وعندما يحدث له الإطعام فعلا ، وبتكرار هذا الموقف تنمو الثقة فيهم ، كما أن نجاح الطفل في محاولاته للقبض على الأشياء والإمساك بها مع ضبط وتكييف حركاته وصولا إلى هدفه ينمى عنده الثقة في جسمه وقدرته . ويرى اريكسون أن مشاعر عدم الثقة يمكن معالجتها والتغلب عليها إلى حد ما في السنوات التالية إذا احيط الطفل ببيئة اجتماعية ملائمة ، إلا أن هذه المعالجة لن تصلح كل مشاعر عدم الثقة مهما كانت الخبرات التالية إيجابية والعكس صحيح إلى حد ما فمشاعر الثقة يمكن أن تختل إلى حد كبير بسبب الخبرات الاجتماعية التالية غير الملائمة (أريكسون ١٩٥٠ ، ٢١٩ ، جابر عبدالحميد ١٩٨٦ ، ٤٠ ، آمال صادق وفؤاد أبوحطب ١٩٨٨ ، ١٣٠ - ١٣١) .

٢ - الاستقلال الذاتي مقابل الشعور بالعار والشك :

وتستمر هذه المرحلة من سن سنة إلى ثلاث سنوات من العمر ، ومتى تأسس الإحساس بالثقة على نحو قوي في المرحلة السابقة يبدأ الطفل محاولاته في سبيل تحقيق الاستقلال الذاتي محاولا تأكيده لذاته ، فهو يختبر ما ومن يحيط به ويتعلم ما يستطيع وما لا يستطيع التحكم فيه ، ويتطلب ذلك تنمية شعوره بالتحكم الذاتي ، والتحكم الزائد من قبل الوالدين يجعل الطفل يشك في إمكاناته ويخجل بسبب حاجاته ، ويبدأ الشعور بالاستقلال الذاتي منذ الفطام واعتماده في غذائه على نفسه ، كما أن التحكم في عمليه الإخراج ونضج الجهاز العضلي للطفل يساعد في تنمية هذا الشعور لديه . وتمثل مشكلة الإخراج أهم الصعوبات التي يواجهها الطفل في الصراع بين الضبط الخارجي الصارم من قبل الوالدين ليحقق التحكم في الإخراج من ناحية وبين عدم نمو قدرته على التحكم في المثانة والأمعاء من ناحية أخرى مما يؤدي إلى فشل مزدوج للطفل مما يحدو به إلى النكوص كممارسة مص الأصابع أو التظاهر بالثقة عن طريق العدوان أو العناد ، فالأسلوب القهري يولد شعوراً بالشك والعار لدى الطفل ، أما التدريب على الإخراج بحزم متدرج مشوب بالود والحنان فيؤدي إلى ظهور شعور التحكم الذاتي (أريكسون ١٩٥٠ ، ٢٢٢ - ٢٢٣ ، جابر عبدالحميد ، ١٩٨٦ ، ٤٢ - ٤٥) ، آمال صادق وفؤاد أبو حطب ، ١٩٨٨ ، ١٣١ - ١٣٢) .

٣ - المبادأة مقابل الشعور بالذنب :

تستمر هذه المرحلة من سن ٣ - ٦ سنوات ، وهذه هي فترة الخيال والمشروعات والتعلم النشط العنيف وحب الاستطلاع ونمو الضمير مما يجعل الطفل يشعر بالذنب

إذا تجاوز أوامر ونواهي الوالدين ، وينمو شعور المبادأة حيث ينمو خياله وحب استطلاعه اللذان يدفعانه للاستكشاف ، ويؤدي كبح جماح الخيال والمبادأة والاستكشاف إلى تضييق أُفق الطفل وملئه بمشاعر الذنب ، كما أن عدم إعطاء الأوامر والنواهي له لايساعد على نمو الضمير ، ومن ثم فإن التوسط في ذلك أمر ضروري ، ويجب أن يتيح الوالدان للطفل مجالا حين يقوم بمشروعاته وأعماله ، أو عندما يتنافس مع غيره ، فالتضييق على الطفل يجعله ينمي شخصية محصورة (Over-Constricted) لا تعيش وفق قدرتها وخيالها (جابر عبدالحميد ١٩٨٦ ، ٤٦ - ٤٧ ، آمال صادق وفؤاد أبو حطب ١٩٨٨ ، ١٣٢ - ١٣٣) .

٤ - الانجاز والكفاءة مقابل الشعور بالنقص :

وتستغرق هذه المرحلة فترة التعليم الابتدائي من سن ٦ - ١٢ عاماً ومحصلة هذه الفترة هو الإحساس بالجد والإنجاز والكفاءة ، فبالرغم من أن الطفل مازال مشغولاً ببقايا أحلامه إلا أنه يريد الانصراف إلى الأعمال الحقيقية التي يستطيع إنجازها ، وهي مرحلة تتسم بالهدوء بالمقارنة بما قبلها وما بعدها ، وفيها توضع أسس المواطنة المسئولة حيث يكتسب الطفل المعارف والمهارات اللازمة للقيام بالأعمال ، غير أنه قد توجد ظروف تؤدي إلى إنماء إحساس بعدم الكفاءة والقصور ، وقد يكن ناجماً عن عدم إنماء شعور بالمبادأة في المرحلة السابقة ، وأطفال المدرسة الابتدائية يودون الحصول على التقدير من خلال إنتاج شيء ما ، فإذا لم يشعر الطفل بالإنجاز فإن ذلك سيقوده إلى تنمية مشاعر النقص وعدم الكفاءة ، وهنا تبرز مسئولية المدرسة الابتدائية من حيث ضرورة تهيئة خبرات النجاح لكل طفل وهذا يتطلب فهما نفسياً لإمكانات التلاميذ تحت الإشرااف والتوجيه حتى يتمكن التلميذ من الخروج من هذه المرحلة ودخول مرحلة المراهقة بشعور صحي بالكفاءة والإنجاز ، وإلا خرج بمشاعر النقص إذا اعتبر المعلمون والأسرة أن ما أنجزه الطفل غير ذي أهمية . إن الخطر الحقيقي الذي قد يواجهه الطفل خلال هذه الفترة هو أن يحاط بظروف تؤدي به إلى الإحساس بالقصور والدونية ، فإذا توقعنا في البيت أو المدرسة من الطفل الكثير ، أو إذا شعر بأن الإنجاز أبعد من قدرته فقد يفتر اهتمامه وتثبط همته ، ومن الأهمية بمكان أن يشعر الأطفال بالإنجاز الناجح في عملهم المدرسي أن دراسات الجانحين كثيرا ما أظهرت وتظهر أنهم يكرهون المدرسة لأنها تنعتهم بالغباء والعجز . إن الأطفال الذين يتقبلون الدونية على نحو سلبي يتعرضون لعطب سيكولوجي أكبر من أولئك الذين يستجيبون عدوانياً للخبرات المحبطة .

ويشير هذا العرض للأزمات الأربعة الأولى التي يمر بها طفل منذ ميلاده وحتى انتهاء مرحلة الطفولة إلى الدور البارز لكل من الأب والأم وبقية أعضاء الأسرة والمدرسة في مساعدة الطفل على الخروج بنجاح من كل أزمة من هذه الأزمات ليبدأ المراهقة واثقاً في نفسه وفي العالم ، يعتمد على نفسه شاعراً باستقلاله الذاتي قادراً على المبادأة والعمل متمتعاً بشعور الكفاءة والإنجاز والنجاح ليتسنى له تحقيق هويته ، وهنا يثار تساؤل مشكلة هذه الدراسة وهو ماهي العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وأزمات النمو الاجتماعي الأربعة التي سبقت الإشارة إليها وهي : الثقة مقابل عدم الثقة ، الاستقلال الذاتي مقابل الشعور بالعار والشك ، المبادأة مقابل الشعور بالذنب ، الإنجاز والكفاءة مقابل الشعور بالنقص وذلك في عينة من تلاميذ المدارس الإعدادية بدولة قطر ؟

وهناك تساؤل آخر تحاول هذه الدراسة الإجابة عليه وهو : هل هناك اختلافات في أنماط النمو باختلاف الجنس ؟ حيث يذكر اوتشاس،وبلج (١٩٨٦ ، ١٢٤١) عدة دراسات حول الفروق الجنسية في بعض أزمات النمو النفسي الاجتماعي طبقاً لنموذج اريكسون إلا أن نتائج هذه الدراسات كانت معقدة وغير متسقة وذلك على الرغم من أن أريكسون لم يحدد اختلافات بين النمط العام لنمو الرجال والنساء ، ويشير فرانزوهوايت (١٩٨٥ ، ٢٢٦) إلى أن اريكسون وضع عدة افتراضات أساسية فيما يتعلق بعلاقة الجنس بالنمو النفسي الاجتماعي ، وأول هذه الافتراضات هو أن أزمات النمو تحدث بنفس الترتيب لدى الجنسين وأن قوى الأنا المتصلة بالنجاح في كل مرحلة تتشابه لدى الجنسين ، والافتراض الثاني أن هناك ثلاثة مكونات للنمو هي «السوما (Soma) أو الجانب التشريحي ، والجانب المزاجي (Psyche) والإطار الثقافي الاجتماعي (Polis) . وأن هذه المكونات تتدخل في أزمة كل مرحلة وأن ناتج هذا التداخل يؤثر في المرحلة التالية . وطالما أن هناك ثلاثة مكونات فمن الممكن أن تختلف هذه المكونات على الأقل التشريحي منها باختلاف الجنس ، ومن ثم فإن خبرات كل جنس وكيفية حل الأزمة يمكن أن تكون مختلفة ، ومع ذلك فإن قوى الأنا الناتجة عن إيجاد حل ملائم للأزمة تتشابه . ورغم ذلك يبقى السؤل : هل لنموذج اريكسون تضمينات مختلفة لنمو كل من الذكور والإناث ؟ لقد حذر اريكسون (١٩٧٤) من تحميل كلامه أكثر مما يحتمل فيما يتعلق بالفروق الجنسية ، وأكد بصورة متسقة على ضرورة توكيد أي تفرد في الخبرة المتصلة بالجنس ، وأشار (١٩٦٨) إلى أنه رغم تشابه الجنسين في عدة نواحي إلا أنه من المهم كشف هوية الأنثى بمعزل عن الذكر ، ويذكر فرانز هوايت (١٩٨٥ ،

٢٢٧) أن اريكسون أحياناً ينظر إلى الجنس على أنه مهم جداً وأحياناً أخرى يرى أنه ليس هاماً في الشخصية ، وهو يرى أنه جانب فسيولوجي لايجب إنكاره كما لايجب التركيز عليه . ويرى دومينو وهانا (Dominó & Hannah) (١٩٨٩ ، ٣٢٥) أن مدى وجود تضمينات مختلفة باختلاف الجنس في نموذج اريكسون مازال موضوعاً مثيراً للجدل وغير واضح ، ويذكر فرانز وهوايت (١٩٨٥) أنه طبقاً لنظريتي فرويد وأريكسون لا يجب أن تكون هناك فروق جنسية من الناحية النفسية الاجتماعية في المرحلتين الأولى والثانية بيد أن الفروق الجنسية تبدأ في الظهور في المرحلة الثالثة ، وقد أجرى دومينو وهانا (١٩٨٩) دراسة لقياس الفاعلية الوظيفية لدى البالغين من خلال نظرية اريكسون في النمو باستخدام عينة من ١٤٣ طبق عليهم قائمة التوازن النفسي (Inventory of Psychological Balance) لقياس مراحل الحياة الثمانية طبقاً لنظرية اريكسون ، وقائمة كليفورنيا لقياس الشخصية (California Psychological Inventory) وهي تقيس إدراك الذات بالإضافة إلى بعدين آخرين لم يستخدما ، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق جنسية منتظمة وأن كانت هناك ارتباطات بينية بين مراحل النمو كما تقيسها قائمة التوازن النفسي وإدراك الذات ، وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد اتضح أن أكثر المتغيرات إسهاماً في إدراك الذات هو الثقة عند الرجال وكانت الهوية أقوى المتغيرات إسهاماً في إدراك الذات لدى النساء ، وأجرت أوتشس وبلج (١٩٨٦) دراسة عبر ثقافية لتحديد صدق نظرية اريكسون لنمو الشخصية فأعدا استبياناً وطبقاه على عينة تتألف من ١٨٥٩ من البيض والسود في جنوب أفريقيا من الجنسين وتحقق وجود معاملات ثبات عالية واتضح أن مكونات الشخصية التي يفترض أنها تنمو خلال مرحلة الطفولة ترتبط فيما بينها خلال المراهقة والبلوغ ، كما اتضح وجود فورق جنسية في الاستقلال الذاتي والمبادأة والإنجاز لصالح الذكور ويتفق هذا مع نتائج دراسة روزينثول وزميليه (Rosenthal et. al.) (١٩٨١) حيث وجدوا أن الذكور يحصلون على درجات أعلى من درجات الأناث على مقاييس الاستقلال الذاتي والمبادأة باستخدام عينة مكونة من ٦٢٢ من المراهقين ، وتتفق أيضاً مع ما توصل إليه ماكلين (Mcclain) (١٩٧٥) من أن المراهقين الذكور حصلوا على درجات أعلى من درجات الإناث على مقاييس الاستقلال الذاتي والإنجاز ، وأوضحت دراسة اوتشس وبلج (١٩٨٦) أيضاً أن هذه الفروق تقل مع تقدم العمر الزمني وأن هناك ارتباطات دالة بين مراحل النمو التي تظهر إبان الطفولة وتلك التي تنمو خلال البلوغ .

وفي الدراسة التي أجرتها سمية علي (١٩٩٠) لأزمتي الهوية/ ميوع الهوية ، والألفة/

العزلة لدى عينة من طلاب التعليم العام والجامعي حيث استخدمت ٧٢٠ من طلبة وطالبات المدارس يمثلون مراحل التعليم العام الثلاثة و٤٨٠ من طلاب الجامعة يمثلون الجنسين وطبقت عليهم مقياسين لقياس هاتين الأزمتين لم تجد فروقاً دالة بين الجنسين في أي من هاتين الأزمتين .

وتشير هذه النتائج إلى عدم اتفاق الدراسات حول الفروق الجنسية في مراحل النمو الاريكسونية ففي حين وجد كل من اوتشس وبلج (١٩٨٦) وروزنثول وزميليه (١٩٨١) ، ماكلين (١٩٧٤) فروقاً بين الجنسين ، لم يستدل كل من دومينو وهانا (١٩٨٩) وسمية على (١٩٩٠) على أي فروق بين الجنسين .

فروض الدراسة :

١ - توجد علاقة ارتباطية دالة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وكما تقاس بالمقياس المستخدم في هذه الدراسة للأب والأم ، كل على حده ، وأزمات النمو النفسي الاجتماعي الأربعة الأولى من الحياة كما حددها اريكسون وكما تقاس بالمقياس المستخدم في هذه الدراسة لدى الذكور والإناث ، كل على حده .

٢ - لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أزمات النمو النفسي الاجتماعي الأربعة الأولى من حياة الفرد كما حددها أريكسون وكما تقاس بالمقياس المستخدم في هذه الدراسة .

٣ - توجد فروق دالة إحصائياً في أزمات النمو النفسي الاجتماعي بين التلميذات الأعلى تحصيلا والتلميذات الأدنى تحصيلا لصالح المجموعة الأولى .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية المرحلة العمرية والتعليمية التي تتصدى لها الدراسة بالبحث ، فمرحلة الطفولة التي تمتد منذ الميلاد وحتى الثانية عشرة تقريباً هي المرحلة التي يكتسب فيها الطفل معايير السلوك وأبجدياته والاتجاهات النفسية الاجتماعية والعواطف والمهارات الحركية والعقلية ، كما أنها مرحلة التعليم الابتدائي حيث تبدأ حياة الطفل التعليمية وتوضع أسس المواطنة الصالحة وأوليات وقواعد الهرم

التعليمي ككل ، والأطفال هم رجال المستقبل الذين تقع على عاتقهم قيادة وبناء مستقبل الأمة ، ومن ثم فالاهتمام بالأطفال ودراسة المتغيرات التي لها علاقة بجوانب نموهم النفسي الاجتماعي من شأنه أن يوجه عمليات التنشئة الاجتماعية لهم ، ولا سيما إذا كانت هذه المتغيرات هي أساليب المعاملة الوالدية باعتبار أن الوالدين هم أول وأهم من يقوم بتنشئة الأبناء .

. كما أن معرفة الفروق بين الذكور والإناث في أزمات النمو النفسي الاجتماعي يمكن بدوره أن يساعد على توجيه علميات التنشئة الاجتماعية بما يحقق أفضل تكيف ممكن حتى يتمكن أطفالنا من النجاح في التغلب على أزمات مراحل النمو الأولى باعتبارها أسس الشخصية المتوافقة في المستقبل .

أدوات الدراسة

استخدم الباحثان مقياسين في هذه الدراسة وهما :

١ - استخبار الشباب بصورتيه (أ) وهي خاصة بالأب ، (م) وهي خاصة بالأم

والاختبار وضعه شيلدمان (Shcludmann) (١٩٧٩) وأعده باللغة العربية جابر عبدالحميد (١٩٨٥) ، وهو يقيس أساليب المعاملة الوالدية للأبناء من قبل كل من الأب والأم كل على حده كما يدركها الأبناء ، والصورتان متطابقتان تماماً حيث أنه لاتوجد بينهما أي اختلاف من حيث عدد العبارات أو صياغتها إلا في الضمائر التي تعود إلى الأب أو إلى الأم مع استخدام نفس العبارات ، وهو يطبق على الأبناء ، وتتكون كل صورة من ١٠٨ عبارات يستجيب المفحوص على كل عبارة منها بكتابة الحرف (أ) في المكان المخصص له في ورقة الإجابة إذا كانت العبارة تطابق أسلوب الأب في حالة الصورة الخاصة بالأب ، أو الأم في حالة الصورة الخاصة بالأم ، أو أن يكتب الحرف (ج) إذا كان السلوك الذي تعبر عنه العبارة يتشابه جزئياً مع سلوك الأب أو سلوك الأم ، أو أن يكتب الحرف (غ) إذا كان هذا السلوك غير مشابه لسلوك أي من الأب أو الأم ، وفي التصحيح تعطى (٣) درجات في حالة وجود الحرف (أ) ، ودرجتان في حالة الحرف (ج) ، ودرجة واحدة في حالة الاستجابة بالحربة (غ) ، ثم تجمع الدرجات بطريقة خاصة وترصد في نفس ورقة الإجابة بحيث يكون هناك ١٨ درجة فرعية تمثل المفاييس الفرعية التي يتكون منها المقياس وهي :

١ - التقبل	Acceptance
٢ - التمركز حول الطفل	Child Centerdness
٣ - التملك	Possessiueness
٤ - الرفض	Rejection
٥ - الضبط	Control
٦ - الإرغام	Enforcement
٧ - الإنغماس الموجب	Positive Involement
٨ - التدخل	Intrusiveness
٩ - الضبط عن طريق إثارة مشاعر الإثم	Control Through Guilt
١٠ - الضبط العدائي	Hostile Control
١١ - النظام غير المتسق	Inconsistent Discipline
١٢ - عدم الإرغام	Non Enforcement
١٣ - قبول التفرد	Acceptance of Individuation
١٤ - النظام المتراخي	Lax discipline
١٥ - غرس القلق المستمر	Instilling Persistent Anxiety
١٦ - التباعد العدائي	Hostile Detatchment
١٧ - انسحاب من العلاقات	Withdrawal of Relations
١٨ - الاستقلال الذاتي المتطرف	Extreme Autonomy

كما يمكن أت تتجمع هذه المقاييس الفرعية في ثلاثة أبعاد وذلك في ضوء دراسات تحليلية عاملية للمقياس وهي :

١ - التقبل/ الرفض : الدرجة المرتفعة تدل على التقبل والمنخفضة تدل على الرفض .

٢ - الضبط النفسي/ الاستقلال الذاتي النفسي : (الدرجة المرتفعة تعني الضبط ، والمنخفضة تعني الاستقلال الذاتي النفسي) .

٣ - الضبط الصارم/ الضبط المتساهل : (الدرجة المرتفعة تعني الضبط الصارم ، والمنخفضة تعني الضبط المتساهل) .

وقد اكتفى الباحثان باستخدام درجات الأفراد على الأبعاد الثلاثة الرئيسية السالفة الذكر في المعالجات الإحصائية النهائية للدراسة نظراً لما يمكن أن ينتج من تعقد

الجداول والأرقام فيما لو استخدمت درجات المقاييس الفرعية الثمانية عشرة .

وتدل الدراسات الأولية على استيفاء الاستخبار الخصائص السيكومترية التي تجعله أداة صالحة للبحوث من النوع الحالي ، وقد تم حساب معاملات الثبات في الدراسة الحالية عن طريق إعادة الإجراء على عينة قوامها ٤٥ تلميذاً بالمرحلة الإعدادية متوسط أعمارهم ١٤,٩ عاماً وكانت معاملات الاستقرار للأبعاد الثلاثة الرئيسية ٠,٧٥ ، ٠,٨٣ ، ٠,٧٨ على الترتيب .

٢ - مقياس مراحل النمو النفسي الاجتماعي :

وضع هذا المقياس في صورته الإنجليزية كل من دارلنج فيشر وليدي (C.Darl-ing-Fisher & N.K. Leidy) (١٩٨٩) ، وقام بترجمته وإعداده جابر عبدالحميد جابر وأنور رياض عبد الرحيم ، ويهدف هذا المقياس إلى قياس مراحل النمو النفسي الاجتماعي كما تصورها اريكسون ، وقد اعتمد واضعا المقياس على مقياس آخر يقيس المراحل الست الأولى للنمو النفسي الاجتماعي طبقاً لنظرية اريكسون وهو من إعداد جيرني ومور (Gurney & More) عام (١٩٨١) ، ويتسم هذا المقياس المستخدم في الدراسة الحالية بالثبات والصدق حيث أنه عندما طبق على عينة مكونة من ١٦٨ من البالغين (١١٢ إناث ، ٥٦ ذكور) كان معامل ثبات الفاكرونباخ للمقياس كله ٠,٩٧ ، بينما كانت معاملات ثبات الفاكرونباخ للمقاييس الفرعية الثمانية التي تقيس مراحل النمو النفسي الاجتماعي كما يلي :

١ - الثقة / عدم الثقة	٠,٨٢
٢ - الاستقلال الذاتي / الشعر بالعار والشك	٠,٨٤
٣ - المبادأة / الشعور بالذنب	٠,٧٨
٤ - الإنجاز والكفاءة / الشعور بالنقص	٠,٨٨
٥ - تحقيق الهوية / غموض الهوية	٠,٨٥
٦ - الألفة / العزلة	٠,٧٨
٧ - العطاء والتدفق / الركود	٠,٧٥
٨ - تكامل الذات / القنوط	٠,٨٠

ويلاحظ أن كل هذه المعاملات مرتفعة مما يؤكد ثبات المقياس ، كما تم تحديد الصدق التكويني للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين الأعمار الزمنية ودرجات الأفراد على هذا المقياس حيث كانت معاملات الارتباط دالة ومرتفعة .

ويتكون المقياس في صورته الحالية من ٨٠ عبارة مرتبة بطريقة دائرية «سيمترية» لتسهيل عمليات تحديد درجات المفحوصين في كل مرحلة على حده ، وهذه العبارات موزعة بالتساوي على كل مرحلة ، أي أنه توجد عشر عبارات لقياس كل مرحلة ، خمس عبارات موجبة وخمس سالبة ، وبوجد أمام كل عبارة خمسة بدائل يختار المفحوص واحدا منها ، وهذه البدائل هي : أبدا ، نادراً ، أحياناً ، غالباً ، دائماً ، وفي حالة العبارات الموجبة يكون ترتيب درجات الاختيارات هي : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ بالترتيب ، ويعكس هذا الترتيب في حالة العبارات السالبة ، وفي كل مرحلة تعتبر الدرجة ٣٠ هي الدرجة الوسطى التي يمكن على أساسها تقسيم العينة ، فإذا زادت درجة المفحوص عن ٣٠ دل ذلك على نجاح المفحوص في حل أزمة هذه المرحلة ، وكلما قلت درجة المفحوص عن ٣٠ دل على أنه فشل في حل أزمة هذه المرحلة .

وقد تم تعيين ثبات المقاييس الفرعية الأربعة التي تقيس المراحل الأربعة الأولى من نظرية اريكسون ، فقد تم تطبيق المقياس كله على عينة مقدارها ٣٦ من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بدولة قطر وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على نفس العينة وكانت معاملات ثبات الاستقرار للمراحل الأربع الأولى ٠,٧٦ ، ٠,٨١ ، ٠,٦٩ ، ٠,٧٨ بالترتيب . تم الاقتصار على هذه المراحل الأربعة لأنها هي التي تتناولها الدراسة الحالية .

كما تم الحصول على درجات التحصيل في امتحان الفصل الدراسي الأول للعام ١٩٩١/٩٠م بالنسبة لعينة الإناث وهو عبارة عن المجموع الكلي للدرجات في هذا الامتحان ، ثم رتبت هذه الدرجات ترتيبا تنازلياً . وتراوحت هذه الدرجات بين ٢٩٧,٥ - ١٢٢,٥ ووضع الخط الفاصل عند الوسيط (٢٢٨) الذي يقسم عينة البنات إلى مجموعتين هي الأعلى تحصيلاً والأدنى تحصيلاً ويقسم العينة إلى مجموعتين متساويتين في العدد ، كل مجموعة منهما ٢٥ تلميذة ، ومن ثم تراوحت درجات المجموع الأعلى تحصيلا بين ٢٩٧,٥ - ٢٣٠,٥ بينما تراوحت مجموعة الأدنى تحصيلا بين ٢٢٥,٥ - ١٢٢,٥ ، وكان متوسط المجموعة الأولى ٢٦١,١٤ ومتوسط المجموعة الثانية ١٨٣,٥٦ . وتم إجراء هذه الخطوة لمعرفة دلالة الفروق بين الإناث الأعلى تحصيلا والإناث الأقل تحصيلا في درجاتهن على مقياس مراحل النمو النفسي الاجتماعي .

العينة :

بالرغم من أن هذه الدراسة تهدف إلى معالجة متغيراتها الأساسية في مرحلة الطفولة ، إلا أن تلك المتغيرات وهي مراحل النمو النفسي الاجتماعي أو أزمات هذا النمو كما حددها اريكسون يجب دراستها بعد انتها الفترة الزمنية التي افترضها اريكسون يجب دراستها بعد انتها الفترة الزمنية التي افترضها اريكسون لحدوث الأزمات فيها حتى يتضح إذا كان الطفل قد نجح أو فشل في تجاوزها ، ومن ثم كان لابد من اختبار عينة الدراسة الحالية بعد سن الثانية عشرة وهي السن التي يفترضها اريكسون نهاية للمرحلة الرابعة في سلسلة مراحل الحياة الثمانية ، وهي الأخيرة بالنسبة لمرحلة الطفولة ، وبالتالي اختيرت عينة الدراسة الحالية من تلاميذ المدرسة الإعدادية حيث شملت العينة ١١٥ فرداً (٦٥ تلميذاً ، ٥٠ تلميذة) بمتوسط عمر زمني ١٤,٧ ، ١٤,٢١ سنة بالترتيب من تلاميذ مدرستين إعداديتين بمدينة الدوحة ، هما مدرسة الأحنف بن قيس الإعدادية للبنين ومدرسة قطر الإعدادية للبنات .

الأسلوب الاحصائي والتحليل :

تم معالجة الدرجات الخام التي حصل عليها أفراد العينة على الأبعاد الثلاثة الأساسية على مقياسي التنشئة الوالدية ، وعلى المقاييس الأربعة التي تقيس أزمات النمو النفسي الاجتماعي خلال فترة الطفولة ، ولاختبار صحة الفرض الأول تم حساب معاملات ارتباط بيرسون ، وللتحقق من الفرض الثاني والثالث تم استخدام اختبار «ت» للتحقق من مدى دلالة الفروق بين الجنسين .

النتائج وتفسيرها في ظل الفروض :

أولاً : لاختبار صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه «توجد علاقة ارتباطية دالة بين أساليب المعاملة الوالدية لكل من الأب والأم ، كما يدركها الأبناء وكما تقاس بالمقياس المستخدم في هذه الدراسة وأزمات النمو النفسي الاجتماعي الأربعة الأولى من الحياة كما حددها اريكسون وكما تقاس بالمقياس المستخدم ، ولدى كل من الذكور والإناث ، كل على حده» تم حساب ارتباط بيرسون بين هذه المتغيرات كما هو موضح في الجدول رقم (٢) .

جـــدول (٢)

معامل الارتباط بين أساليب التنشئة الوالدية
والأزمات الأربعة اللأولى للنمو النفسي الاجتماعي

	الذكـــور* ن = ٦٥				الإنـــاث ** ن = ٥٠			
أساليب التنشئة	أساليب الأب		أساليب الأم		أساليب الأب		أساليب الأم	
أزمات النمو النفسي الاجتماعي	التقبل	ضبط نفس	التقبل	ضبط صارم	التقبل	ضبط نفس	التقبل	ضبط صارم
الثقة / عدم الثقة	٠,٣٨	-٠,٢٢	٠,٣٤	-٠,١٤	٠,٣٩	-٠,١٦	٠,٣٠	-٠,٢٦
الاستقلال الذاتي / العار والشك	٠,١٠	-٠,٠٧	٠,١٢	٠,٢٧	٠,٣٢	-٠,٢٥	٠,٢٥	-٠,٣٢
المبادأة / الشعور بالذنب	٠,٣٧	-٠,٠٦	٠,٣٥	٠,٢٧	٠,٢٨	-٠,٢٢	٠,٤٧	-٠,٢٥
الإنجاز / الشعور بالنقص	٠,٥٣	-٠,١٠	٠,٣٣	٠,٢٧	٠,٤٢	-٠,٢٥	٠,٤١	-٠,١٩

	ضبط نفس	ضبط صارم						
	-٠,٠٦	٠,٢٥						
	-٠,١٩	٠,٠٣						
	-٠,١٨	٠,١٦						
	-٠,١٨	٠,٣١						

مستوى الدلالة: * ٠,٢٤٥ دال عند ٠,٠٥ ** ٠,٢٧٩ دال عند ٠,٠٥

* ٠,٣١٨ دال عند ٠,٠١ ** ٠,٣٦١ دال عند ٠,٠١

تشير بيانات الجدول (٢) إلى وجود علاقات ارتباطية جوهرية وموجبة بين أسلوب التقبل / الرفض من قبل الأب والأم في حالتي الذكور والإناث وبين جميع أزمات النمو النفسي الاجتماعي الأربعة إلا أزمة الاستقلال الذاتي / الشعور بالعار والشك لدى الذكور في حالتي الأب والأم ، ولدى الإناث في حالة معاملة الأم ، وتشير هذه النتائج إلى أن أسلوب المعاملة الوالدية كما يتمثل في تقبل الأبناء له تأثير أو علاقة بمظاهر النمو النفسي الاجتماعي للأبناء خلال مرحلة الطفولة ، وعلى الأخص في تحقيق ثقة الأبناء في أنفسهم وفي الأشياء والأشخاص المحيطين بهم مما يترتب على ذلك من وجود أمل لدى الأطفال : والمبادأة مما ينمي عندهم الشعور بالمسئولية تجاه أفعالهم ، ذلك بالإضافة إلى تحقيق الشعور بالكفاءة والإنجاز فيما يقومون به من أعمال ، وذلك لدى الجنسين ، إلا أن تقبل الآباء لبناتهم جعلهن يشعرن بالاستقلال الذاتي والضبط الذاتي في حين لم ينجح أسلوب الأم في تحقيق ذلك لدى كل من الذكور والإناث ، بينما فشل الأب في تحقيل ذلك بالنسبة للذكور . ويشير أسلوب التقبل / الرفض كما يقيسه المقياس المستخدم طبقاً لكل أسلوب فرعي والمواقف التي تقيسه إلى ما يلي :

١ - التقبل ، كما يتمثل في المواقف الآتية :

- شعور الطفل بالارتياح بعد التحدث مع أبيه أو أمه عن مشكلاته وما يقلقه .
- التحدث بصوت دافىء ودي مع الأبناء .
- الابتسام في وجه الأبناء .
- تخفيف انزعاج الأبناء وجعلهم يشعرون شعوراً أفضل .
- استمتاع الوالدين بعمل الأشياء مع الأبناء .
- تطييب خاطر الأبناء عندما يكونون محزونين .
- تحدث الوالدين بالأشياء التي يفعلها الأبناء . .
- افتخار الوالدين بالأشياء التي يفعلها الأبناء .

٢ - التمركز حول الطفل ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- تفكير الوالدين في الأشياء التي تسر الأبناء .
- إعطاء الوالدين قدراً كبيرا من الاهتمام والرعاية للأبناء .
- إشعار الأبناء كما لو كانوا أهم الأشخاص في حياة الوالدين .
- تركيز الوالدين حياتهم حول الأبناء .
- أن يقضي الوالدان معظم وقت فراغهما مع أطفالهما.

٣ - التملك ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- قلق الوالدين على الأبناء في حالة غيابهم .
- ازديات انغماس الوالدين في حياة الأبناء .
- الأبناء هم مركز انتباه الوالدين .
- قلق الوالدين من عدم استطاعة الأبناء العناية بأنفسهم مالم يكونا موجودين .
- يودان لو بقي الأبناء بالبيت حتى يرعياهم .

٤ - عدم النبذ ، ويتمثل في المواقف الآتية :
- صبر الوالدين مع الأبناء .
- يساعد الوالدان الأبناء حين يحتاجون إلى مساعدة .
- ملاحقة الوالدين للأبناء دائماً .
- شكوى الوالدين من أفعال الأبناء .
- عدم الغضب من الأبناء لما يقومون به من صغائر الأمور .
- عمل الوالدين مع الأبناء .
- معرفة الوالدين لحاجات أبنائهما .
- إشعار الأبناء بأنهم محبوبون .

٥ - الانغماس الموجب ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- تعبير الوالدين عن حبهما للأبناء .
- اعتقاد الوالدين بأهمية إظهار حبهما للأبناء .
- ثناء الوالدين على الأبناء كثيرا .
- يسعد الوالدن بعودة الأبناء من المدرسة أو الملعب .
- تقبل الوالدين ومعانقتهم لأبنائهم قبل نومهم .
- اهتمام الوالدين بما يتعلمه الأبناء بالمدرسة .
- قول الوالدين أن ابناءهما يسعدانهما .

٦ - قبول التفرد ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- يسمح الوالدان لأبنائهم أن يخبروهما عما إذا كانت أفكارهم أفضل من أفكار الوالدين .
- يحب الوالدان أن يختار أبناؤهما طريقهما في عمل الأشياء .
- يريد الوالدان من أبنائهما أن يخبروهما إذا كانوا لا يحبون طريقة معاملتها لهم .
- يساعد الوالدان الأبناء لكي يقرروا الطريقة التي يعملون بها الأشياء معاً .
- يريد الوالدان من الأبناء أن يخبروهما بشعورهما تجاه الأشياء .
- يتيح الوالدان للأبناء حرية اختيار ما يفعلونه قدر الإمكان .
- يسهل تحدث الأبناء إلى والديهما .

٧ - عدم الخصام أو التباعد ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- يتحدث الوالدان مع الأبناء كثيراً .
- يقضي الوالدان وقتاً طويلاً مع الأبناء . .
- يظهر الوالدان حبهما لأبنائهما .
- يشارك الوالدان الأبناء في كثير من الأنشطة .
- لايشكو الوالدان من أن الأبناء يثيرون أعصابهما .
- لايجدان أخطاء في أبنائهما .
- لايودان لو كان أبناؤهما نوعاً مختلفا من الأشخاص .

تلك كانت أهم المواقف التي تعبر عن التقبل كما قيس في الدراسة الحالية ، ونظراً لارتباطه الموجب مع مراحل النمو النفسي الاجتماعي فإنه يمكن القول بأنه كلما زاد تقبل الوالدين للأبناء زاد احتمال نجاحهم في إجتياز أزمات النمو خلال مرحلة الطفولة

وبالتالي فإن الأبناء يدخلون مرحلة المراهقة ولديهم الثقة في النفس وفي الغير والاستقلال الذاتي والمبادأة والشعور بالكفاءة .

وأوضحت بيانات جدول (٢) أيضاً عدم وجود علاقة دالة بين الضبط النفسي/ الاستقلال الذاتي وأي من أزمات النمو النفسي لدى الجنسين إلا في أزمة الثقة/ عدم الثقة في حالة معاملة الأم لدى الذكور وأن هذه العلاقة كنت دالة وسالبة (-٢٧ , ٠) مما يشير إلى أنه كلما زادت الدرجة على مقياس الضبط النفسي/ الاستقلال الذاتي وهو يعني الضبط النفسي قلت الدرجة على مقياس الثقة/ عدم الثقة وهو يعني عدم الثقة بمعنى أن الضبط النفسي يرتبط بعدم الثقة ، أي أنه كلما زاد الضبط النفسي من قبل الأم فشل الأبناء في حل أزمة الثقة وأصبحوا غير واثقين في أنفسهم وفي الآخرين ، بينما كلما ازكت الأم من الاستقلال الذاتي عند أبنائها نحجوا في حل أزمة الثقة ونشأوا واثقين من أنفسهم وفي الآخرين ، ومن الملفت للانتباه ألا يرتبط أسلوب الضبط النفسي/ الاستقلال الذاتي بأزمة الاستقلال الذاتي/ العار والشك ، وتجدر الإشارة إلى أن المواقف التي تمثل أسلوب الضبط النفسي/ الاستقلال الذاتي حسب الأبعاد الفرعية هي كما يلي :

١ - التدخل ، ويتمثل في المواقف الآتية :
- تحري الوالدين في معرفة مكان الأبناء وما يفعلون .
- مراجعة الواجبات المدرسية التي يقوم بها الأبناء .
- استجواب الأبناء عن كل ما يحدث لهم خارج المنزل . .
- التأكد من نوعية أصدقاء الأبناء .
- الاستفسار من الآخرين عما يفعل الأبناء خارج المنزل .

٢ - الضبط عن طريق إثارة مشاعر الإثم ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- إشعار الأبناء بأن تقصيرهم سبب أذى للوالدين .
- إخبار الأبناء بكل ما يفعله الوالدان من أجلهم .

٣ - الضبط العدائي ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- إخبار الأبناء بالطرق التي يجب أن يسيروا عليها .
- تذكر أخطاء الأبناء باستمرار .
- فقدان الوالدين لأعصابهما عند عدم مشاركة الأبناء في أعمال المنزل .
- السيطرة على كل ما يفعله الأبناء .
- كراهية الوالدين لتصرف الأبناء .

٤ - النظام غير المتسق ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- عدم التزام الوالدين بالتأكيد على الأبناء باتباع القواعد التي سبق تحديدها .
- المعاقبة على سلوك معين حينا وعدم المعاقبة على نفس السلوك حينا آخر .
- توقف تنفيذ قواعد السلوك على حالة الوالدين المزاجية .
- الإصرار على الالتزام بالنظام عندما يكون ذلك مناسباً لهما .

٥ - غرس القلق المستمر ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- عندما يخطىء أحد الأبناء لا يثق فيه الوالدان لفترة طويلة .
- تهديد الأبناء بالعقاب لسوء سلوكهم .
- تذكير الأبناء باستمرار بما ارتكبوا من سوء سلوك .
- تضخيم نتائج أي خطأ بسيط يرتكبه الأبناء .

٦ - الانسحاب من العلاقات ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- مخاصمة الأبناء لأي خطأ .
- الابتعاد عن الأبناء عند عدم الموافقة على سلوكهم .
- الإقلال من مظاهر الود إذا اختلف معهما الأبناء في رؤية الأمور .
- تحاشي النظر إلى الأبناء إذا فعلوا مايسىء إلى آمال الوالدين .
- تجنب التحدث مع الأبناء إذا جرحوا مشاعرهما .

أما من ناحية العلاقة بين الضبط الصارم/ الضبط المتساهل وأزمات النمو النفسي ، فتوضح بيانات الجدول (٢) وجود علاقة موجبة ودالة بين أسلوب الضبط الصارم من قبل الأم والاستقلال الذاتي ، المبادأة ، الإنجاز والكفاءة لدى الذكور ، وبين هذا الأسلوب من قبل الأم والشعور بالإنجا والكفاءة لدى الإناث وهذا يعني أنه كلما زاد الضبط الصارم (وهو ما تشير إليه الدرجة المرتفعة على مقياس هذا الأسلوب) نجح الأبناء في تحقيق الاستقلال الذاتي وشعورهم بالمبادأة والإنجاز والكفاءة ، ونجحت البنات في تحقيق شعور الإنجاز والكفاءة ، بينما كانت هذه العلاقة دالة وسالبة في حالة معاملة الأب مع الإناث في أزمة الاستقلال الذاتي/ العار والشك ، وتشير هذه العلاقة السالبة إلى أنه كلما زاد الضبط الصارم من قبل الأب لبناته زاد شعورهن بالعار والشك وكلما زاد ضبطه المتساهل لهن شعرن بالاستقلال الذاتي ، وذلك على العكس من الأبناء الذكور ، وتجدر الإشارة إلى أن المواقف التي تمثل أسلوب الضبط الصارم/ الضبط المتساهل حسب الأبعاد الفرعية هي كما يلي :

١ - الضبط ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- التأكد من قدرة الأبناء أو عجزهم على عمل أي شيء .
- وضع قواعد كثيرة والالتزام بها من قبل الأبناء .
- الإيمان بضرورة العقاب على أي خطأ يرتكبه الأبناء .
- الإصرار على الالتزام التام بالدقة في العمل من جانب الأبناء .
- إلزام الأبناء بأداء الأعمال المحددة فقط .

٢ - الإرغام ، كما يتمثل في المواقف الآتية :
- الصرامة والدقة مع الأبناء .
- شدة عقاب الأبناء .
- التأكد من التزام الأبناء وطاعتهم .
- كثرة القواعد التي يضعها الوالدان وتكرار عقابهما للأبناء بسبب خروجهم على هذه القواعد .
- كشف أخطاء الأبناء وعدم الاهتمام بها .
- التأكد من إنجاز الأبناء لما كلفوا به من عمل .
- الإصرار على عمل أي شيء .
- الاهتمام بتنفيذ القواعد .

٣ - التشدد في النظام ، كما يتمثل في :
- التشـــدد .
- عدم التسامح مع الأبناء عندما يفعلون أي خطأ .
- إصرار الوالدين على طاعة الأبناء لهما وعدم اعتراضهم .
- صعوبة إقناع الوالدين .

٤ - التقييد ، كما يتمثل في :
- تحديد وقت عودة الأبناء إلى المنزل .
- عدم إعطاء حرية للأبناء لعمل ما يودون .
- الاستفسار عن أي مكان يذهب إليه الأبناء .

وبالنظر في الجدول (٢) يتضح لنا أن النسبة المئوية لعدد معاملات الارتباط الدالة وهي ١٧ معاملا من بين العدد الكلي لمعاملات الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية وأزمات النمو النفسي الاجتماعي وعددها ٤٨ معاملا كانت ٦ , ٣٩٪ وهي نسبة قليلة ،

إلا أنه يمكن القول بأن البيانات تؤكد صحة الفرض الأول ، وقد يكون ذلك مقبولا في إطار تفسير اريكسون لأزمات النمو النفسي الاجتماعي من أنه تتدخل في تشكيلها ثلاثة قوى هي الإمكانات البيولوجية (Soma) والإمكانات المزاجية (Psyche) والإمكانات الاجتماعية الثقافية (Polis) ، فإذا اعتبرنا أن التنشئة الوالدية تمثل جزءا من الإمكانات الاجتماعية الثقافية لأصبح مقبولا أن ترتبط هذه النسبة من معاملات الارتباط بأساليب التنشئة الوالدية ، وإذا نظرنا إلى أكبر معامل ارتباط وهو (٤٧ , ٠) بين تقبل الأم لبناتها والمبادأة لا تضح أن التنشئة في هذه الحالة تفسر حوالي ٢٢ , ٠ من تباين الأفراد في هذه الأزمة مما يشير إلى دور الجانبين الآخرين البيولوجي التشريحي والنفسي المزاجي في تفسير تباين الأفراد في نفس الأزمة .

ثانياً : وينص الفرض الثاني على أنه «لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في أزمات النمو النفسي الاجتماعي الأربعة الأولى من حياة الفرد كما حددها أريكسون وكما تقاس بالمقياس المستخدم في هذه الدراسة» .

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار «ت» لتحديد مدى وجود فروق دالة بين مجموعتي الذكور والإناث ، ويوضح ذلك الجدول (٣) .

جـــدول (٣)

قيم «ت» لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في أزمات النمو الأربعة

المتغيرات	الذكـــور		الإنـــاث			
	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
الثقة / عدم الثقة	٣٤,٠٢	٥,٠٦	٣٢,٣٣	٤,٩٥	٠,٨٦	غير دالة
الاستقلال الذاتي/ العار والشك	٣٦,٥٥	٥,١٧	٣٦,٦٨	٥,٦٨	٠,١٣	غير دالة
المبادأة / الشعور بالذنب	٣٧,٢٨	٧,١٢	٣٥,٨٠	٦,٦٨	١,١٢	غير دالة
الإنجاز / الشعور بالنفس	٣٦,٨٣	٦,٩	٣٦,٨٤	٦,٢٠	٠,٠١	غير دالة

تشير البيانات المعروضة في جدول (٣) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في أزمات النمو النفسي الاجتماعي طبقاً لتقسيم أريكسون ، ولعل ذلك يتفق مع ما أشار إليه أريكسون من عدم وجود اختلافات بين النمط العام لنمو كل

جنس على حده (فرانز وهوايت ، ١٩٨٥ ، ٢٢٦) ، وما أشار إليه أوتشس وبلج (١٩٨٦ ، ١٢٤١) من أن نتائج الدراسات حول الفروق الجنسية في هذه المتغيرات كانت معقدة وغير متسقة ، كما أن فرانز وهوايت (١٩٨٥ ، ٢٢٧) أشارا إلى أن أريكسون ينظر أحيانا إلى الجنس على أنه مهم جداً وأحياناً يرى أنه ليس هاما من حيث تأثيره في الشخصية ، وأنه طبقاً لنظريتي فرويد وأريكسون لايجب أن تكون هناك فروق جنسية من الناحية النفسية والاجتماعية في المرحلتين الأولى والثانية وأن هذه الفورق تبدأ في الظهور في المرحلة الثالثة وما بعدها ، وأن كان دومينو وهانا (١٩٨٩ ، ٣٢٥) يوضحان أن مشكلة الفروق بين الجنسين في أزمات النمو النفسي الاجتماعي مازالت موضوعاً مثيراً للجدل ولم يحسم بعد ، وأنهما لم يجدا فروقاً بين الجنسين في هذه الأزمات .

وتتعارض هذه النتائج مع ما توصلت إليه أوتشس وبلج (١٩٨٦) حيث وجدا فروقاً بين الجنسين في الاستقلال الذاتي ، والمبادأة ، والشعور بالإنجاز والكفاءة لصالح الذكور ، كما تتعارض مع نتائج روزينثول وزميليه (١٩٨١) حيث كانت درجات الذكور أعلى من درجات الإناث في الاستقلال الذاتي والمبادأة ، وهو ما توصل إليه ماكلين (١٩٧٥) من وجود فروق دالة بين الجنسين لصالح الذكور في الاستقلال الذاتي والشعور بالإنجاز والكفاءة .

وتجدر الإشارة إلى أن جميع متوسطات الجنسين في الأزمات الأربعة تجاوزت بقليل الدرجة الفاصلة بين الفشل في حل الأزمة والنجاح في حلها وهو ثلاثون درجة حيث تراوحت هذه المتوسطات بين ٣٢,٢٣ - ٢٨,٣٧ وهذا يشير إلى أن أساليب التنشئة بصفة عامة مناسبة وأن كانت تتطلب مزيداً من الحرص . ومن الواضح أيضاً من هذه المتوسطات أن أزمة الثقة/ عدم الثقة في حاجة إلى مزيد من العناية والرعاية في أساليب التنشئة ، ذلك أن متوسط الدرجات فيها أقل مما نجد في الأزمات الثلاث الأخرى . وقد يتطلب الأمر برنامجاً تربويا حسن اعداده يوجه إلى الآباء والأمهات من خلال وسائل الإعلام لتوفير مزيد من الرعاية التنشوية لهذا المكون من مكونات الشخصية ، كما أن الأمر قد يقتضي برامج تربوية تستهدف تيسير تخطي الأبناء من الجنسين لهذه الأزمة . وهي أزمة قد تمتد إلى الكبار في مجتمعنا وقد تمثل سمة من سمات الشخصية العربية ، وقد يرتبط الأمر بظروف تاريخية واجتماعية ذات بعد زمني عميق وهذا فرض يستحق الدراسة . ولعل الأمر يتطلب دراسة عبر حضارية ، كما أنه يمكن أن يلفت الانتباه إلى مايمكن أن يؤدي إليه إيكال تربية الرضيع إلى المربيات في بعض الأسر في ظل الطفرة المادية خلال العقدين الماضيين ، وهذا تفسير يحتاج إلى دراسة .

وهذه النتائج في جملتها تشير إلى أن أساليب التنشئة الوالدية مناسبة فيما يتصل بهذه الأزمات وخاصة تلك الأساليب التي كان لها علاقة دالة بأي من هذه الأزمات ، هذا فضلا عن أن جميع المتوسطات في الجانب الإيجابي وإن تطلب الأمر مزيداً من الجهد لزيادة تواتر الأنماط السلوكية التنشوية التي تنمي لدى الأطفال القدرة على تخطي هذه الأزمات بكفاءة أكبر . وليس من شك في أننا في حاجة إلى زيادة فرص أطفالنا لتكوين شخصية صحية . ولا ترفض النتائج بوجه عام صحة الفرض الثاني .

ثالثاً : ينص الفرض الثالث على «وجود فروق دالة إحصائياً بين أزمات النو النفسي الاجتماعي بين التلميذات الأعلى تحصيلاً والتلميذات الأدنى تحصيلا لصالح المجموعة الأولى» . ولاختبار صحة هذا الفرض تم تقسيم العينة عند الوسيط إلى مجموعتين الأعلى تحصيلا والأدنى تحصيلا ، وتم حساب اختبار «ت» بين المجموعتين في أزمات النمو النفسي الاجتماعي الأربعة الأولى ، ويوضح الجدول (٤) هذه النتائج .

جـــدول (٤)

الفروق الإحصائية بين مجموعتي الإناث الأعلى تحصيلا والأدنى تحصيلا في أزمات النمو النفس الاجتماعي الأربعة الأولى

	الأعلى تحصيلا		الأدنى تحصيلا			
أزمات النمو	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
الثقة / عدم الثقة	٣٣,١٦	٥,٢٩	٣١,٤٤	٤,٣٠	١,٢٣٦	غير دالة
الاستقلال الذاتي/ العار والشك	٣٨,٩٦	٥,٥٠	٣٤,٤٠	٤,٧٢	٣,٠٨٢	,٠٠١
المبادأة / الشعور بالذنب	٣٧,٨٤	٤,٠٦	٣٥,٠٤	٥,٣٣	٢,٠٤٧	,٠٢٥
الإنجاز / الشعور بالنفس	٤٠,٢٤	٤,٧٢	٣٣,٤٤	٥,٠٧	٤,٨٠٩	,٠٠١

وتفيد بيانات جدول (٤) وجود فروق دالة إحصائياً بين التلميذات الأعلى تحصيلا والتلميذات الأدنى تحصيلا في ثلاث أزمات هي : الاستقلال الذاتي/ العار والشك ، المبادأة/ الشعور بالذنب ، الإنجاز والكفاءة/ الشعور بالنقص مما يعني أن المتفوقة دراسياً أكثر استقلالا ذاتياً وأكثر مبادأة وشعوراً بالإنجاز والكفاءة ، وقد يرجع هذا التفوق إلى أنهن نجحن في حل أزماتهن النفسية بطريقة أفضل ، وتبدو هذه النتائج

متفقة مع المنطق العقلي لما تحمله الأقطاب الإيجابية لأزمات النمو النفسي من دلالات سيكولوجية سوية ومتوافقة مع الوسط والعالم الخارجي والداخلي للفرد ، ولعل ذلك يكون مؤشراً إلى القائمين على التربية الأسرية والمدرسية لأن يهيئوا الجو الاجتماعي الذي من شأنه أن يساعد الأبناء على النجاح في حل أزمات نموهم النفسي الاجتماعي وليحققوا أكبر قدر من التوافق الاجتماعي ، وهذا يشير بصورة غير مباشرة إلى العلاقة الموجبة بين التوافق النفسي الاجتماعي والتحصيل المدرسي حيث كانت الإناث الأكثر تحصيلا أكثر توافقاً . وبالتالي تتأكد صحة الفرض الثالث فيما يتعلق بالأزمات الأخيرة الثلاث فقط .

المراجع

١ - آمال صادق مختار ، فؤاد أبو حطب (١٩٨٨) : **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين** . القاهرة : مركز التنمية البشرية والمعلومات .

٢ - جابر عبد الحميد جابر (١٩٧٨) : دراسة مقارنة للاتجاهات الوالدية وأساليب التنشئة الاجتماعية لثلاث عينات عربية . في جابر عبد الحميد جابر ، سليمان الخضري الشيخ : **دراسات نفسية في الشخصية العربية** . القاهرة ، عالم الكتب ص ص ٤٢ - ٧٤ .

٣ - جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٦) : علم النفس التربوي . القاهرة : دارة النهضة العربية .

٤ - جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٧) : دراسة مقارنة للاتجاهات الوالدية وأساليب تنشئة الأطفال لدى ثلاث عينات عربية من الأمهات القطريات والمصريات والفلسطينيات . **المجلد الرابع والعشرون دراسات في علم النفس ، مركز البحوث التربوية - جامعة قطر** ، ١٩٨٨ ، ص ص ٣٥٩ - ٤٢٠ .

٥ - حسنين الكامل ، علي السيد سليمان (١٩٩٠) : السلوك العدواني وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية - دراسة تنبؤية . **بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الجزء الثاني** ، ص ص ٧٦٣ - ٧٨٨ .

٦ - سبيكة يوسف الخليفي (١٩٨١) : الاتجاهات الوالدين في تنشئة الأبناء في

المجتمع القطري . **رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية التربية ، جامعة عين شمس** .

٧ - سمية علي عبد الوارث (١٩٩٠) : دراسة لازمتي الهوية/ اللاهوية - والألفة/ العزلة في نظرية اريكسون للنمو النفسي لدى طلاب التعليم العام والجامعي بالمنيا ، دراسة سيكومترية . **رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية التربية ، جامعة المنيا** .

٨ - سيد صبحي (١٩٧٦) : **دراسات وبحوث في الابتكار** . القاهرة : مطبعة التقدم .

٩ - سيد صبحي (١٩٧٧) : أثر الاتجاهات الوالدية على توافق الأبناء في واحة سيوة ، **صحيفة التربية ، السنة التاسعة والعشرون ، إبريل ، العدد الثاني** .

١٠ - صفاء الأعسر (١٩٧٨) : **دراسات سيكولوجية في المجتمع القطري** . القاهرة . مكتبة الإنجلو المصرية .

١١ - عبد الحليم محمود السيد (١٩٧٤) : السياق النفسي الاجتماعي للإبداع . **رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة** .

١٢ - محمد عبد القادر عبد الغفار (١٩٧٥) : أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية . **رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية التربية ، جامعة عين شمس** .

١٣ - محمد عبدالله شوكت (١٩٧٨) : دراسة التفوق العقلي من حيث علاقته بكل من اتجاهات الوالدين في تنشئة الأبناء ومستواهما الثقافي . **رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية التربية ، جامعة عين شمس** .

١٤ - محمد علي حسن (١٩٧٠) : **علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث** . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

١٥ - مصطفى أحمد تركي (١٩٧٤) : **الرعاية الوالدية وعلاقتها بالشحصية** . القاهرة . دار النهضة العربية .

١٦ - ناهد رمزي (١٩٧٦) : عوامل التنشئة الاجتماعية بوصفها متغيرات سيكوسسيولوجية في علاقتها بالقدرات الإبداعية لدى الإناث . **رسالة دكتوراة مودعة بمكتبة كلية الآداب ، جامعة القاهرة** .

١٧ - نبيل السيد حسن (١٩٩٠) : شروط البيئـة الأسرية المؤثـرة في التحصيل المدرسي لدى الأطفال . رسالة ذكتوراه مودعة بمكتبة كلية التربية ، جامعة المنيا .

18. Domino, G. & Hannah, T.M. (1989): Measuring effective functioning in the elderly: an application of Erikson's Theory. J. of Personality Assessment, 53(2), 319-328.

19. Erikson, E.H. (1950): Childhood and Society. New York: W.W.Norton.

20. ..... (1968): Identity, Youth and Crsis. London: Farber & Farber.

21. ..... (1974): Once more the inner space: Letter to former student. In J. Strause (Ed.), Women and analysis: Dialogues on psychoanalytic views of femininity. (pp. 365-387). New York: Dell.

22. Franz, C.E. & White, K.M. (1985): Individuation adn attachment in personality development: Extanding Erikson's Theory. J. of Personality, £/(2), 224-256.

23. McClain, E.W. (1975): An Eriksonian cross-cultural study of adolescant development. Adolescence, 10, 527-541.

24. Ochse, R. & Plug, C. (1986): Cross-cultural investigation of the valisity of Erikson's theony of personality development. J. of Personality and Social Psychology, 50 (6), 1240-1252.

25. Rosenthal, D.R., Gurney, R.M. & Moore, S.M. (1981): From trust to intimacy: a new inventory for examining Erikson's stages of psychosocial devlopment. J. of Youth and Adolescence, 10, 525-536.

The Relationship Between Psychosocial Crises and Parental Socialization Styles for a Sample of Qatari Pupils

Prof. Gaber A. Gaber **Prof. Anwar R. Abdel Rahim**

Abstract

This study aimed to show the relationship between the Eriksonian psychosocial Crises (EPC) and parental socialization styles during childhood for a sample of Qatari puplis. It also aimed to show the differences between the two sexes, and between the high and low achievers in the EPC. The sample consisted of 65 males and 50 females with age means of 14.70 & 14.21 yrs respectively. Two questionnaires were used to measure parental socialization styles and the EPC. Statistical results showed that there were significant and positive correlations between acceptance vs. rejection and three EPC, no significant correlations between control vs autonomy and any of the EPC except for trust vs.mistrust for males, and no significant correlation between firm control vs. lax control and any of the EPC. Results also showed no significant sex differences in the EPC, while there was a significant difference between high and low female achievers in trust vs.mistrust only.